مجلة جامعة وادي الشاطئ
للعلوم الإنسانيَّة

Wadi AlShatti University
Journal of Human Sciences

المجلد 1، الإصدار 1، يناير – يونيو، 2025، ص123–134.

Vol. 1, No. 1, January-June, 2025, Pages .134-123

اللغة العربية

تاريخ التسليم:25-03-2025.	تاريخ انهاء التعديلات:28-05-2025.	تاريخ القبول:31-05-2025.	تاريخ النشر:11-06-2025.

Evaluating the Effectiveness of the Educational Training Curriculumin Improving theprofessional performance of Graduates from colleges of Education in Libya: (A Critical Pedagogical Review)

Adbalslam Meeld Jbreel Mohamed *
Arabic Language،Education، wadi Alsattii ، libya

A B S T R A C T

aimed to identify the effectiveness of practical educational training in improving the performance of student teachers at faculties of education، and to clarify its importance in educational practice during service. This study was based on the main research question: To what extent is the practical educational training curriculum effective in improving the future performance of student teachers? The researcher followed the descriptive approach based on inductive reasoning by linking the research elements to achieve the expected results. The most prominent findings of the study were:

Practical educational training has a great effectiveness in improving the performance of the student teacher as one of the educational qualification programs at the Faculty of Education. This calls for focusing on and caring for practical educational training.

Keywords:- Effectiveness، Training، Educational، Improvement، Criticism، Guidance

فَاعِلِيةُ المَنهَجِ التَّدْرِيبِيّ التَّرْبَوِيّ في تَحْسِينِ أَدَاءِ خِرِيجِي كُلِيَّاتِ التَّرْبِيَّةِ فِي ليبيا" رُؤيةٌ نقديةٌ تَربَوِيَّةٌ"

عبدالسلام ميلاد جبريل محمد* .

قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة وادي الشاطىء ، ليبيا.

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على مدى فاعلية التدريب التربوي العلمي في تحسين الأداء لدى الطلاب/المعلمين بكليات التربية، وبيان مدى أهميته في الممارسة التربوية أثناء الخدمة، وانطلقت الدراسة من إشكالية تساؤلها المحوري هو

ما مدى فاعلية منهج التدريب التربوي العملي في تحسين أداء الطلاب/المعلمين مستقبلا؟ واتبع الباحث المنهج الوصفي المعتمد على استقراء جزئيات البحث بالربط بين عناصره؛ وصولاً لتحقيق نتائج منتظَرة، ومن أهم نتائج الدراسة: أن التدريب التربوي العملي له فاعلية كبيرة في تحسين أداء الطالب / المعلم بصفته أحد برامج التأهيل التربوي بكلية التربية، وذلك يدعو إلى التركيز عليه والعناية به.

الكلمات المفتاحية : فاعلية ، تدريب، تربوي، تحسين، نقد ، وتوجيه.

المقدمة

ينظر لتأهيل المعلم وإعداده اليوم من الأسس التي تستهدفها المؤسسات التربوية وعلى وجه التخصيص كليات التربية في مختلف الجامعات المحلية والدولية، ويبدأ ذلك الإعداد والتأهيل بإقبال الطلاب الراغبين في شغل مهنة معلم مستقبلا؛ حيث سوق العمل الذي يفرض عليهم أن يكون بجودة عالية ومهنية تربوية مُتقنَة، فتعمل كليات التربية على وضع البرامج والمناهج المؤهِلة لتكوين معلم جيد ذي كفاءة مهنية عالية، ومن بين تلك البرامج

تخصص مساحة زمنية للتدريب التربوي العملي أو ما يسميه بعض التربويين (التربية العملية)، ويرى الخبراء التربويون أن لهذا التدريب العملي أهميته الكبيرة في التأهيل والتكوين المهني للمعلم أثناء الخدمة وممارسة التعليم؛ وهو لا يقل أهميةً عن سنة الامتياز في كليات الطب على سبيل المثال؛ لعل السبب في ذلك يعود إلى كون هذا التدريب مجالاً رهباً وفضاءً فسيحاً لتطبيق ما درسه الطالب من مناهج ومقررات نظرية في التربية وطرق التدريس والإدارة التعليمية وعلم النفس فضلاً عن المقررات الأكاديمية الأخرى المتعلقة بالتكوين التخصصي المهني.

ولتحقيق مخرجات تربوية مؤهَلة تسعى المؤسسات التربوية في مختلف الجامعات إلى العمل على وضع اختبار لقبول الطلاب الراغبين في الدراسة فيها، فتعمل اشتراط امتحان لقبول الطلاب، وقد لا يحدث ذلك في قبول الطلاب في كليات أخرى، ولا يقف برنامج التأهيل والإعداد عند ذلك الحد؛ بل تجدُّ المؤسسات التربوية في وضع برامج مصاحبة ومتمِمَة لذلك الإعداد والتأهيل التربوي والأكاديمي.

ويعد التدريب التربوي العملي في كليات التربية من أهم البرامج الأكاديمية التي يقوم عليها تأهيل الطالب/ المعلم في تلك الكليات ليكونوا في المستقبل أصحاب تأهيل جيد وكفاءة في أداء دورهم المنوط بهم وفق ما يتطلبه سوق العمل من أداء وجودة، لتكون المخرجات قادرة على أداء الخدمة في أفضل الأحوال وأحسنها، ولأهمية التدريب العملي في الإعداد التربوي وتحسين الكفاءة تخصص كليات التربية جزءاً من معدل الوحدات والساعات للتدريب أو ما يعرف بالتربية العملية، ويدخل ضمن المواد المقررة لتأهيل وإجازة الطلاب ومنحهم الدرجة المؤهِلة ليكونوا معلمين قادرين على القيام بمسئولياتهم في كل ما يسند إليهم من أعمال مهنية مستقبلا.

أسباب اختيار الموضوع

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع التأكيد على أهمية التدريب التربوي، والعناية به ومنحه قدرا من الضبط أكثر مما هو عليه الآن وخصوصا في كلية التربية نموذج الدراسة.

أهمية الدراسة

- التعريف بالدور المهم للتدريب التربوي العملي في التكوين المهني الجيد للطالب المعلم.
- الترقية من مفهوم التدريب التربوي العملي في كليات التربية بالجامعات الليبية، وزيادة العناية به باعتباره مقدمة مهمة في تحسن جودة أداء المعلم ورفع كفاءته المهنية أثناء الخدمة.
- توجيه أنظار المعنيين إلى أهمية الإشراف التربوي المتقن والتقويم الشامل والموضوعي أثناء التدريب العملي حتى يحقق الأهداف المرجوة منه.

إشكالية الدراسة

تكمن إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

ما مدى فاعلية التدريب التربوي العملي في تحسين أداء الطالب/ المعلم أثناء الإعداد وبعده؟ وما هي جوانب القصور فيه؟ وما هي التوجيهات والحلول المناسبة لتحسين مستوى التدريب التربوي؟

كما سيجيب البحث عن تساؤلات فرعية أخرى منها:

ما المقصود بالتدريب التربوي العملي؟ وما علاقتها بالجودة وتحسين الأداء المهني؟ وما أهدافه وغاياته؟ وما أثره

في تكوين إعداد المعلم مستقبلا؟ وما مدى فاعلية الإشراف التربوي والأكاديمي على الطلاب/ المعلمين أثناء التدريب؟

أهداف الدراسة

- تقييم واقع التدريب العملي بكلية التربية موضوع الدراسة، والتنبيه لجوانب القصور فيه ووضع الحلول التي من شأنها الإفادة من هذا البرنامج.
- التأكيد على أهمية البرنامج التدريبي للطلاب/ المعلمين وتعويدهم على ما دُرس نظرياً من مناهج تربوية مصاحبة في طرق التدريس والإدارة التربوية تحت إشراف الخبراء التربويين من أكاديميين ومفتشين وخبراء متعاونين في متابعة التدريب العملي.

حدود الدراسة

- الحد الموضوعي / البرنامج التدريب العملي بكليات التربية.
- الحد المكاني / كلية التربية بجامعة وادي الشاطيء
- الحد الزماني/ تقييم برنامج التدريب لطلاب الكلية الفصلين السابع والثامن.

فرضيات الدراسة

- يمكن تفعيل التدريب التربوي العملي لعلاقته بتحسين الأداء.
- يوجد بعض السلبيات والقصور في برنامج التدريب.
- الإفادة أكثر من الخبرات التربوية والأكاديمية في تحسين الأداء المهني للطلاب/ المعلين بكليات التربية.

الدراسات السابقة:

نظرا لأهمية هذا البرنامج التربوي في تعزيز كفاءة المعلمين وتحسين أدائهم قبل وأثناء الخدمة فقد لاقى اهتماماً كبيراً ورواجاً واسعاً في مختلف المؤسسات التربوية وغير التربوية لعلاقته بالجودة وتحسين الأداء فكان موضوع دراسة وبحث على الصعيد المحلي والدولي؛ فتعددت الدراسات حوله وتنوعت مكانا وزمانا، وتأتي هذه الدراسة للبحث في إشكاليات منهجية بالبرنامج التدريبي في كلية التربية أنموذجا لمناقشته برؤية نقدية تربوية ببيان جوانب التقصير فيه والتوجيه إلى الحلول المناسبة.

تلك التساؤلات وغيرها هو ما سيحاول هذا البحث الإجابة عنها بغية الوصول إلى بعض النتائج والتوصيات التي ربما تفيد في توجيه النظر إلى برنامج التدريب التربوي العملي وإعطائها عناية أكثر بكونه مُسهِماً إسهاماً مباشراً في تكوين المعلمين وتحسين أدائهم.

المنهجية: إجراءات البحث وأدواته:

تأتي هذه الدراسة للبحث في إشكاليات منهجية متعلقة بالبرنامج التدريبي في كلية التربية بجامعة وادي الشاطىء أنموذجا لمناقشته برؤية نقدية تربوية ببيان جوانب التقصير فيه والتوجيه إلى الحلول المناسبة

عينة الدراسة:

طلاب الفصلين السابع والثامن بكلية التربية بجامعة وادي الشاطئ

المطلب الأول . مفاهيم ومصطلحات الدراسة

أولا . ماذا يقصد بالتدريب التربوي العملي؟ وما أهميته؟

ثانيا. الفاعلية

ثالثا . التدريب التربوي.

رابعا . كلية التربية

يدل لفظ التربية في المعجم على الزيادة والنماء(منظور، 2008، ج6 ،ص91) كما يشير إلى التنشئة والتعهد للشيء بالمتابعة والمراقبة لتحسين شكله ومضمونه فالفعل الثلاثي ربَّى أصله ربا يربو بمعنى زاد ونما . وربا المال زاد ونما، وأربيته: نمَّيته؛ قال تعالى:﴿ وَمَاءَاتَيتُم مِّن رِّبا لِّيَربُوَاْ فِي أَموَالِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَربُواْ عِندَ ٱللَّهِ وَمَاءَاتَيتُم مِّن زَكَوٰة تُرِيدُونَ وَجهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰئِكَ هم ٱلمُضعِفُونَ﴾ (الروم،39) والتربية مصدر الفعل ربَّى تربية، قال تعالى على لسان بني إسرائيل في شأن موسى وهم يذكرونه بفضلهم عليه:﴿ قَالَ أَلَم نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدا وَلَبِثتَ فِينَا مِن عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ (الشعراء، 19)

وحاصل ما سبق أن التربية تتضمن معنى الزيادة والتنمية التي قوامها التعهد والرعاية والتنشئة للمربى بهدف إصلاحه وتحسينه للوصول به إلى درجة من القبول والرضا من قبل المربِي، وهذا المفهوم اللغوي يتفق مع المعنى الاصطلاحي كما يراه علماء التربية والنفسانيون وعلماء الاجتماع.

وينظر إلى مصطلح التربية اليوم نظرة شمولية حيث أصبحت اليوم ملازمة في تعاملنا المباشر مع أغلب المشكلات التي يتعرض لها الإنسان وتواجهه في يومه وخصوصاً مع أبناء مجتمعه، فيمكن اعتبارها هدفا وغاية لتنمية السلوك الإنساني والقدرات الإنسانية؛ فلم ينظر إليها اليوم كما كان ينظر إليها في السابق على أنها مقتصرة على تلقين المعرفة في المؤسسات التعليمية فقط؛ بل نجدها اليوم ارتبطت بالمظهر الثقافي والحضاري المدني حتى خارج المؤسسة التعليمية. نعم ... إنها التربية (ربيع، 2009،ص11) .

ولفظ (التربوي) منسوب للتربية التي تعنى في الاصطلاح:" عملية اجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد على النمو الشامل لشخصياتهم فيستطيعون القيام بأدوارهم الاجتماعية والعيش في المجتمع والمشاركة في خبراته" (عطية، 1964، ص12).

ومن التعريفات الشاملة للتربية نقف على تعريف هادي ربيع الذي يقول فيه:" هي الرعاية والاهتمام والتوجيه الذي تقوم به الأسرة والمدرسة وبقية المؤسسات الاجتماعية للفرد الإنساني من أجل الوصول به إلى درجة الكمال جسميا ونفسيا وعقليا وأخلاقيا واجتماعيا، وهي لا تتوقف عند مرحلة عمرية معينة بل تستمر مع الفرد حتى آخر أيام حياته" (ربيع، 2009،ص11).

ويفهم من التعريفات السابقة لمصطلح التربية بأنها عملية اجتماعية هدفها الوصول إلى تنمية وتنشئة أفراد المجتمع في مختلف مساراتهم المعرفية وفي جوانب التكوين الإنساني الجسمي والنفسي والعقلي والأخلاقي الأمر الذي يساعد أولئك الأفراد على العيش في المجتمع ويسهم في بنائه بما لديهم من خبرات.

ويتركب مصطلح التربية مع مصطلح آخر في صورة تلازمية في الأدب التربوي ليكون مصطلحا يحمل دلالة جديدة مضافة وهي(التدريب التربوي العملي) واشتهر عند أغلب التربويين بالتربية العملية ومنهم من يطلق عليه التكوين المهني ويرى الباحث أن يطلق عليه (التدريب التربوي العلمي) ليكون أكثر وضوحا في دلالته ومعناه لما فيه من الممارسة والتفاعل والشمول، ويعد المصطلح . بغض النظر عن لفظه وتسميته . من المصطلحات القارة والمتمكنة في حقل التربية والتعليم وعلى وجه التخصيص في كليات التربية وإعداد المعلمين التي من اختصاصاتها التربية والتنشئة والتعهد والرعاية لمخرجاتها وهي تنظر إلى هذا التدريب التربوي على أنه أساس من الأسس المهمة لإعداد المعلم مستقبلا، وقاعدة صلبة يرتكز عليها التكوين المهني للمعلم الكفء ذو الأداء الجيد الحسن.

ويعني التدريب التربوي العملي في الاصطلاح:" تدريب عملي على أرض الواقع بتوجيه وإشراف دقيقين، وهي من جهة أخرى الاختبار الصادق لمدى استيعاب الطالب/ المعلم لكل ما درسه من مقررات تخصصية وتربوية ونفسية" (دندش، 2003، ص255.).

فهو بذلك المفهوم تمرين عملي وتطبيق حقيقي ميداني لعدد من المناهج والمقررات التربوية والنفسية التي درسها الطالب أثناء انخراطه في إحدى كليات التربية، وهو مقدمة لجزء من التكوين المهني المستمر.

وينظر إليه كذلك مضمار حقيقي للممارسة مجموعة من الأنشطة التربوية التي تعكس بداية المقدرة علي النجاح المهني قبل وأثناء الخدمة بالاحتكاك المباشر بالتلاميذ في وجود الخبرات التربوية من الأكاديميين والمفتشين والمتابعين.

ويتأسس على ذلك القول: إن مصطلح التدريب التربوي بصفته ممارسة فاعلة هادفة له أثره البالغ في زيادة وتنمية مقدرة الطالب/المعلم على تحسن كفاءته وترقية أدائه مستقبلا؛ ويعود ذلك إلى ما سيكتسبه من خبرة ودعم من توجيهات وإرشادات المشرفين الأكاديميين والتربويين ومع الأخذ في الاعتبار قرب عهده بالمناهج وطرق التدريس التي تمثل الجانب النظري المكمل للتدريب العملي، فهو بذلك يعد فرصة حقيقية لتضييق الفجوة بين النظري والتطبيقي؛ فيعزز فيها المتدرب دراسته النظرية في المنهج وطرق التدريس بالعمل والتجريب والتطبيق (عايش، 2009، ص23) .

مفهوم التدريب التربوي العلمي وعلاقته بالجودة:

يتركب المصطلح من ثلاثة ألفاظ ضُمت لبعضها لتدل على معنى الممارسة التفاعلية في حقل التربية أي النشاط الجماعي الفعلي لتطوري وتحسين الأداء من قبل المتدرب.

يعد المصلح بالمفهوم السالف الذكر ذا علاقة عميقة بمفهوم الجودة وتحسين الأداء، ويتضح هذا التعالق بينهما في إطار أداء المعلم لأنه من أهم المعايير التي يبنى عليها الاعتماد المؤسساتي البرامج، وتمثل التربية العملية مقدمة مهمة في إعداد المعلم وتنميته المهنية وزيادة كفاءته في الأداء بحسب ما تقتضيه معايير... كما أن جميع المؤشرات المطلوب تحققها في أداء المعلم بلا شك تبدأ من تأهيله المسبق في مؤسسة الإعداد في المناهج وطرق التدريس في مظهرها النظري تم تتويجها بالتربية العملية في مظهرها التطبيقي.

يقول الترتوري:" إن التعليم العالي وخصوصا الكليات التربوية تمثل قاطرة التقدم إن قصور الجودة فيها أو نقصانها هو مساعدة على الاعتراف بالتخلف والركون إلى أدنى مستوى من الحضارة والرقي" (الترتوري، 2009، ص20) .

والحاصل: أنه إذا كان مفهوم الجودة الشاملة في أحد مدلولاته يعني تحقيق رغبات ومتطلبات المستفيد للتخلص من العيوب في مراحل الإعداد فإن التربية العملية تمثل المرحلة الأولى واللازمة لإرضاء المستفيد في العملية التعليمية، فإن تحسين الإنتاجية وجودة المنتَج التربوي (المعلم) يبدأ بالتدريب إذا ارتقى إلى أفضل مستوياته، وقيس بمعايير الجودة الشاملة في حقل التربية والتعليم.

وخلاصة القول: إن مفهوم التدريب التربوي (التربية العملية) يعتبر مفهوما تربويا له أهميته وقيمته في تنمية وزيادة كفاءة المتدربين من الخريجين، وبفضي ذلك . بطبيعة الحال . إلى تحسين الأداء وجودة المنتج التربوي، ويستوجب ذلك إعادة النظر في ذلك التدريب في كل ما يتعلق بترقيته وتحسينه وفق معايير الجودة الشاملة.

المطلب الثاني/أهداف وغايات التدريب التربوي:

ما من عمل أو برنامج يوضع ويخطط له إلا وتكون غاياته وأهدافه هي أول ما يوضع في الحسبان، والعمل أو البرنامج الذي لا هدف له فهو في حكم العدم وألاَّ وجود، والتربية العملية بوصفها ركيزة من ركائز الإعداد لتأهيل المعلمين وتحسين أدائهم وضعت لتحقيق أهداف غاية في الأهمية، تتأتى تلك الأهداف المرجوة من برنامج التربية العلمية من أهداف العملية التعليمية برمتها، وفي مقدمتها الأهداف السامية لإعداد وتأهيل المعلم باعتباره منتج العملية التربوية في مؤسسات إعداده، وهو أهم ناتج من نواتج التعلم للأهداف التعليمية التي ينتظر ظهورها في صورة سلوك معرفي ووجداني ومهاري يقوم به المتعلم في كليات التربية (جرونلند، د . ت ص 17. 18)، وعلى ذلك يمكن اعتبار أهداف التدريب التربوي تسير في ذات الخط المرسوم لأهداف العامة لكليات التربية والتي تسعى في مجملها إلي توفير مخرجات ذات كفاءة وقدرة مهنية وتأهيل تربوي وعلمي، يكون له دور فاعل وحقيقي وملموس في بناء المجتمع وتزويده بالقدرات الداعمة لبنائه في مختلف المجالات (دندش، 2003، ص255.).

أهم أهداف التدريب التربوي العملي:

كما هو معلوم أن تلك الأهداف تتمحور في شخصية المتدرب لتطويره وتنمية قدراته تربويا ومن أهمها:

1. أن يتهيأ الطالب المتدرب لخوض العمل التدريسي بحيث تتكون لديه اتجاهات جيدة وميول حسنة ايجابية نحو مهنة التدريس.
2. أن يُطبِّق ما درسه نظريا في مجال إعداده في المناهج وطرق تدريس ومقررات تربوية أخرى مساعدة.
3. أن يكتسب الخبرات والمهارات الفنية التي تتطلبها مهنة التدريس، من تنظيم وتخطيط، وإدارة، واستخدام وسائل.
4. أن يتدرب الطالب/المعلم على كيفية التعامل مع الطلاب والمعلمين وكافة المسئولين بالمدرسة التي يجري فيها التدريب التربوي.
5. أن يتعود المتدرب على حل المشكلات والتعامل مع المواقف التعليمية التي تحدث من الطلاب.
6. أن يفيد المتدرب من توجيهات وملاحظات المشرفين.
7. أن يتدرب على أساليب وطرق التقويم في العملية التعليمية.
8. أن يتمكن المتدرب من ممارسة عديد الأنشطة المصاحبة للعملية التعليمية في وجود المشرفين الأكاديميين والتربويين.

إن تلك الأهداف وغيرها التي تنتظر من برامج التدريب التربوي في كليات التربية كفيلة بأن تُحسِّن من أداء المعلم مستقبلا، وتهيئه لدخول مجال الخدمة وسوق العمل وهو مزود بشيء من مؤهلات النجاح والأداء الحسن، فكم من معلم ذو كفاءة، وحُسن أداء كانت مقدمات نجاحه فيما أكسبه من التدريبات التربوية العملية قبل انخراطه في ممارسة التعليم، وخصوصا إذا كانت البرامج معدة إعدادا جيدا، و مخططا لها تخطيطا حسنا.

وتجدر الإشارة إلى أن تلك الأهداف متى أمكن تحقيق ولو بعضا منها، فإنها تقطع الطريق على بعض ممن يقللون من قيمة هذا التدريب أو من ينادي بإلغائه في كليات التربية؛ مبررين ذلك بعدم جدواه، وفي مقابل ذلك يؤكد أغلب المتدربين بكلية التربية براك الذين جرت مقابلتهم أن لهذا التدريب التربوي قيمته في تطوير الذات واكتساب خبرات تربوية مفيدة.

المطلب الثالث /التدريب التربوي(الإشراف والتقييم).

من المسائل المهمة المتعلقة بنجاح كل تدريب مهما كان نوعه مسألة من يشرف؟ ومن يتابع ويقيِّم؟ الأمر الذي يعكس ظهور الأثر على المتدربين وقياسه وضبطه، ويحتاج الإشراف إلى جهد كبير ومتابعة جادة من قبل المشرفين على التربية العملية حتى تحقق أهدافها المرجوة، وتؤتي أكلها بأذن الله تعالى؛ لأن الإشراف القائم على الإخلاص والرغبة في إتقان العمل هو المحقق لمعايير الجودة وبالتالي تحسين الأداء المنتظَر توفره في المنتج التربوي وهو معلم المستقبل بوصفه مُخرَجاً من كليات التربية، ويكتسب الإشراف التربوي للعملية التربوية من كونه يمثل القيادة الرشيدة التي تقود المعلم نحو الاتجاه الصحيح لتحسن الأداء وجودته متى كان قائما على مبدأي التشخيص والمعالجة في تتبع المشكلات التي تعترض المتدرب أثناء التدريب فتصحح السلبيات وتتطور الإيجابيات.

وتتأتى أهمية الإشراف التربوي من أهميته في مجال التعليم والتربية وآثاره على وجه التخصيص على العنصر البشري في العملية التربوية (المعلم . والطالب . ومدير المؤسسة) وتزداد الخصوصية على المعلم باعتباره وهو قطب الرحى في العملية التربوية، ومَوكَل إليه تربية النشء ورعايتهم وتعليمهم؛ فهو بذلك أولى بالرعاية والمتابعة والإشراف حتى يتقن أساليب التربية وطرائق التعليم والتعامل مع طلابه، ويمارس معهم كل ما اكتسبه من خبرات أكاديمية وتربوية في سنوات إعداده وتأهيله، فهو بذلك يسعى للوصول بطلابه إلى الغاية المنشودة تربية وتعليما (هاشم، 2010، ص108)، وكل ذلك في تقدير الباحث يبدأ بمطلع حسن وهو الإشراف التربوي المتقن والمُجوَّد أثناء التدريب العملي.

من يشرف على برنامج التدريب التربوي ؟

يحتاج التدريب التربوي العملي إلى إدارة وتنسيق، ويعود ذلك إلى تداخل وتنوع العناصر المشارِكة والمشرِفة على التدريب التربوي في كليات التربية، وهو المعمول به في كلية التربية بجامعة وادي الشاطىء، ويتطلب ذلك الحاجة إلى تحديد الأطر الزمنية والبشرية والمكانية لتنفيذ ونجاح ذلك التدريب؛ فتكلف في العادة لجنة للإشراف العام على التدريب، وتتم مخاطبتهم بشكل رسمي برسائل تكليف من عميد الكلية، وتتكون تلك اللجنة (فضل، 2004،ص100) من:

1 . **مشرف تربوي**، يتوفر فيه الاختصاص الأكاديمي في مجال المناهج وطرق التدريس وخبرته التربوية قد يكون المشرف التربوي مفتشا تربويا متعاونا، وذلك يتيح الفرصة للمتدربين بالإفادة منه ويعنهم على تكوين اتجاهات وميول مهنية تساعدهم على النجاح مستقبلا، ويعمل التربوي كذلك على تحفيز المتدرب على الربط بين النظرية والتطبيق بما لدية من خبرة واختصاص (فضل، 2004،ص100).

2 . **مشرف أكاديمي**، ويختار من ذوي الخبرة التدريسية في القسم الدراسي المسجل به المتدرب، ويتابع معه المسائل المتعلقة بالمادة الدراسية التي يدرسها المتدرب، وصحة المعلومات ودقتها، وقد تكون مثلا في اللغة العربية أو في التاريخ أو في الفيزياء أو الأحياء.

3 . **مدير المدرسة** التي يُجرى فيها التربية العملية، يتعاون مع أعضاء لجنة الإشراف الزائرين للمدرسة في إدارة وتنظيم البرنامج التعليمي أثناء فترة التربية العملية، فهو يسهم بشكل كبير في نجاح التدريب العملي في مدرسته وهو الذي يتيح الفرصة لمشاركة المتدربين ويشجعهم على ممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية والإطلاع على المرافق التعليمية بالمدرسة مثل المكتبة والمعامل بأنواعها، كما يقوم بزيارة المتدربين في الفصول والمشاركة في توجيههم وتقييمهم.

وتجدر الإشارة إلى أن أعضاء لجان الأشراف واختيارهم يختلف من كلية إلى أخرى ولكنه لا يخرج عن تلك الأسس الجوهرية والمهمة التي تفيد في نجاح التدريب التربوي.

ومن أهم مهام تلك اللجنة المشرفة ما يأتي:

1. التنسيق مع إدارات المدارس التي تستضيف المتدربين، ووضع الخطط الزمنية، وتوزيع الحصص والدروس وتحديد الموضوعات التي سيدرِّسه الطلاب المتدربون.
2. متابعة المتدربين ومساعدتهم وتدليل الصعوبات كافة التي تواجههم أثناء التدريب ومعالجتها تربويا ونفسيا.
3. حثُّ المتدربين على الاندماج في المؤسسة التي يُجرى فيها التدريب وخصوصا مع المعلمين والإدارة، وتحفيزهم على المشاركة في الأنشطة اليومية حتى يلامسوا كثيراً من المواقف التربوية والنفسية في شكلها الواقعي.
4. التقييم الجيد والمُتقَن للمتدربين بكل مصداقية ونزاهة في ضوء النماذج المعدة لذلك من قبل قسم التربية وعلم النفس بالكلية.
5. كتابة التقارير عن البرنامج التقييمي لكل متدرب بالتشخيص والمعالجة لنقاط القوة ونقاط الضعف، وعرضها على مجلس الكلية لمناقشتها والوقوف على الايجابيات وتقويتها، والنظر في السلبيات ومعالجتها.

والحاصل إن مهمة لجنة الإشراف على التدريب التربوي العملي صارت تختص بالشمول في الإشراف، والدقة في التقويم، الموضوعية، والرغبة في الجودة والتحسين، وأخيراً التشخيص والمعالجة، فتلك الخصائص هي أغلب ما يُعوَّل عليه في نجاح التدريب باعتباره أحد معايير الجودة الشاملة في كليات التربية.

أهم عيوب الإشراف التربوي من وجهة نظر المتدربين:

قابل الباحث بعض الطلاب الخريجين بكلية التربية للتعرف على أهم جوانب القصور أثناء أدائهم للتدريب العملي، وتحصَّل من ذلك الآتي:

1. عدم التنسيق الجيد مع إدارات المدارس في ضبط زمن الحصص، وتحديد الموضوعات مع المعلم القار بالمدرسة؛ مما يُضعف موقف المتدرب داخل الصف وأمام الطلاب، ويربكه في ممارسة التدريس بصورة حسنة.
2. عدم كفاية الحصص المقررة للمتدرب؛ فبعض المتدربين يقوم بتدريس موضوع أو موضوعين، يضاف إلى ذلك قصر الفترة الزمنية الممنوحة لبرنامج التدريب من الكلية.
3. ممارسة التدريب أحيانا داخل قاعات الكلية مما يقلل من ممارسة كثير من الأنشطة التربوية التي قد تكون أكثر جدوى لو كانت في إحدى المدارس.
4. تقصير بعض المشرفين في الإشراف والمتابعة بسبب عدم تفرُّغهم للإشراف، والتزامهم بالمحاضرات التدريسية بالكلية، وينبني على ذلك عدم تحقق الفائدة المنتظَرة من التدريب.
5. اكتفاء المتدربين بإعطاء الدروس داخل الصف فقط، وترتَّب على ذلك قصور في مشاركتهم في الأنشطة داخل المدرسة.

المطلب الرابع/ تقويم التربية العملية قياسها

يُعرَّف التقويم في المجال التربوي بأنه: "عملية تشخيصية تستند إلى جمع المعلومات عن المتعلِّم وتحليليها وتصنيفها تصنيفاً علمياً منطقياً قبل اتخاذ القرار اللازم بشأنه" (ميشال، 2005، ص220) .

ينظر التربويون إلى التقويم في العملية التربوية على أنه من أهم الدعائم التي تقوم عليها العملية التعليمية عموما وفي حالات التدريب خصوصا؛ لأن التقويم هو العملية التي نستطيع عن طريقها معرفة مدى النجاح في تحقيق الأهداف المرجوة من برنامج التدريب، وهو كذلك . التقويم . الوسيلة التي تمكننا من تشخيص الصعوبات والتعرف على المشكلات ومن ثَمَّ معالجتها والتغلب عليها، إن ما يجري أثناء التدريب التربوي من أنشطة وممارسات تربوية تحتاج إلى تصحيح وتعديل لما قد يحث من قصور أو نقص فيكون التقويم هو الوسيلة المعينة على تحديد قيمة ما يحدث في التدريب العملي (مخائيل، 1995 ،ص165).

والتقويم التربوي ساعة التدريب؛ يعني: تقدير قيمة الأهداف واستراتيجيات التدريس ومدى تطبيق الأعمال المصاحبة لبرنامج التدريب من قبل المتدرب مثل: إدارة الصف، والتعامل التربوي والنفسي مع التلاميذ، وتقويم الدرس وطريقة التدريس، وتوظيف الوسائل واستخدامها...، كل ذلك يجب تقويمه وفق المعايير التربوية المحددة في استمارة التقويم التي يتبناه المقوِّم (السيد، 2009، 237)، فإلى أي درجة يستطيع المتدرب أن يطبق ما درسه نظريا في المناهج وطرق التدريس؟ وما الحد الذي يمكن أن يصل إليه المتدرب في تنمية وتطوير قدرته وكفاءته في التدريس أثناء التدريب العملي؟ وذلك يدعو إلى الإشارة أهم وظائف التقويم في التدريب (العيسي، 2010 ، ص17): وهي:

1. المساعدة في إصدار حكم على قدرة المتدرب في تطبيق كثير من القضايا التربوية.
2. المساعدة على توجيه المتدرب نحو الكفاءة والقدرة في التدريس ومن بعد ذلك جودة وتحسين أدائه.
3. يساعد التقويم أثناء التدريب على التعرف على نواحي القوة والضعف ليس لدى المتدربين فحسب؛ بل حتى لبرنامج التدريب في ذاته تشخيصا وعلاجا.
4. التقويم التربوي الناجح يحفِّز المتدربين على التعلم المستمر، ويدفعهم باتجاه تنمية القدرات وتطوير مستوى التحصيل وتجويد الأداء لديهم.
5. يكشف التقويم مدى فاعلية الجهاز الإشرافي، والاطمئنان على تقديمه الخبرات والتوجيهات اللازمة للمتدربين، فهو يكشف كذلك عن نقاط القوة والضعف حتى في المقررات النظرية في المناهج وطرق التدريس وبيان نسبة إنجازها وتنفيذها ومدى تأثيرها في المتدربين (ملحم، 2011 ،ص 40).

آلية التقويم في التربية العميلة بكلية التربية جامعة وادي الشاطىء :

إن الكلام عن أهمية التقويم في التربية العملية يمر حتما ببيان الآليات التي يتم بها التقويم، والوقوف على مدى فاعليتها وجدواها في الدفع بالتدريب العملي باتجاه الجودة وتحقيق أغراضها التي وجدت من أجلها.

تسعى كلية التربية إلى تحسين واقع التربية العملية بالتركيز على آلية التقويم وإجراءات تنفيذها ومتابعتها رغم وجود بعض المعوقات التي تحول أحيانا من تبني آلية فاعلة في برنامج التدريب العملي(التربية العملية بالكلية)؛ فتبدأ الكلية الخطوة الإجرائية الأولى وهي الاجتماع بالطلاب المُرشَّحين للتدريب العملي وتزويدهم بالتوجيهات والتعليمات التي تساعدهم على الإفادة من برنامج التدريب العملي، الأمر الذي يسهِّل على المشرفين جودة التقويم وترقيته إلى أفضل حالة ممكنة.

يكلف قسم التربية وعلم النفس أعضاء لجنة الإشراف ومتابعة التدريب العملي بدور التقويم الذي يبدأ من اليوم الأول لحضور المتدربين المستهدفين للتدريب من طلاب الفصلين السابع والثامن، وتحديد المدارس التي سيتدربون فيها بالتعاون مع مراقبة التعليم ببلدية براك، ويُلزَم الطلاب/المعلمون بحضور اليوم الدراسي في المدرسة التي يجري فيها التدريب وينتهي بإعداد التقارير الختامية عن كل متدرب، وعرضها على جهات الاختصاص بمجلس الكلية.

ويخصص لكل من لجنة الإشراف نسبة من درجة تقويم المتدربين موزعة على المشرفين.

وفي لوائح بعض الكليات تُعطى نسبة من الدرجة لمدير المدرسة المستضيفة للتدريب العملي.

وللبدء في عملية تقويم المتدربين يقوم المشرفون بزيارة المتدربين داخل الصف وحضور تأديتهم للعملية التدريسية ومتابعتها في مختلف جوانبها في ضوء عدد من المعايير التي تمثل جوانب التقويم وفق استمارة معدة لذلك من قبل أعضاء قسم التربية وعلم النفس بالكلية.

وحتى تتم عملية التقويم في شكلها المطلوب يجب على أعضاء لجنة التقييم الالتزام بأهم قواعد وأسس التقويم المنبثقة أصلا من خصائص الإشراف التربوي الناجح التي يمكن إيجازها في الآتي (السيد، 2009، 237) :

- الشمول.
- الاستمرار.
- التعاون والمشاركة.
- التوافق والانسجام.
- العلمية والموضوعية.
- الرغبة في الجودة والتحسين.

وتجدر الإشارة إلى أن التقويم الشامل للتدريب العملي يتمحور حول التقويم الحقيقي المؤسس على مبدأي التقدير الكمي والتقدير الكيفي، الذي هدفه تطوير الأداء وتنمية الممارسة المهنية أثناء وبعد التدريب، ويضاف إلى ذلك التقويم المتعلق بإجراءات إكمال التدريب لتحديد السلبيات والإيجابيات، والتعرف على الصعوبات والمشكلات التي قد تحول دون تحقيق الأهداف والمقاصد؛ فالتقويم بهذا المفهوم يكون وسيلةً لغايةٍ، وليس غاية لوسيلة.

والحاصل: إن تقويم التدريب له أهميته في تحقيق الأهداف المرجوَّة منه؛ لذلك يجب العناية به والتركيز عليه في ضوء خصائصه التي يجب العمل بها من قبل المشرفين القائمين عليه.

الخاتمة:

الحمد لله الموفق لكل خير، تناول هذا البحث مسألة البرنامج التدريب التربوي العملي المقرر ضمن مناهج تأهيل وإعداد خريجي كليات التربية بالجامعات الليبية وغير الليبية، ولهذا التدريب مكانته العملية التربوية لما له من علاقة مهمة بإعداد المعلم وتأهيله للقيام بدوره في مهنته وتحسين أدائه قبل وأثناء الخدمة، وبعد دراسة أهم العناصر الأساسية التي يبنى عليها التدريب التربوي كما هو بكلية التربية جامعة وادي الشاطىء أنموذج الدراسة يمكن تسجيل النتائج التالية:

أولا . أهم النتائج

1. تبين من الدراسة أن التدريب التربوي العملي مصطلح قار في الأدبيات التربوية له علاقة بإعداد المعلم وتهيئته للقيام بعمله في المستقبل على أفضل حال.
2. يعمل التدريب التربوي علي زيادة وتنمية الخبرات التربوية لدي المتدربين فيجب العمل على تحسنه وتطويره وتجويده في كليات التربية.
3. بينت الدراسة أنه ما زاد من أهمية التدريب التربوي هو ارتباطه بمعايير الجودة الشاملة في كليات التربية على المستوى العربي والعالمي، وذلك من ارتباطها بأداء المعلم وجودة أدائه.
4. أوضحت الدراسة أهمية الإشراف المتقن على التدريب؛ فنجاحه وفاعليته متوقف على نجاح الإشراف وجديته، والعمل بشروطه وخصائصه.
5. التقويم التربوي للتدريب العملي من أهم مقوماته، ووسيلة قياس مدى تحقق أهدافه ومقاصده، ويقتضي أن يكون التقويم شاملا وموضوعيا وتعاونيا ومستمرا يقوم على التشخيص والمعالجة.

ثانيا . أهم التوصيات

1. العمل على التوعية بأهمية وقيمة التدريب التربوي في الإعداد المسبق للمعلم الماهر مستقبلا، ويكون ذلك بإعداد دليل للتدريب التربوي في كل كليات التربية وتوزيعه على المعنيين من الطلاب والمشرفين وإدارات المدارس ذات العلاقة، تفعيل التقنيات التربوية الحديثة في التدريس وتدريب الطلاب / المعلمين عليها، وكذلك عقد الندوات وورش العمل والمؤتمرات حول أهمية التدريب العملي داخل الكليات.
2. العمل ما أمكن على استحداث مكاتب للتربية العملية ضمن الهيكل الإداري بكليات التربية يوكل إليها مهمة التخطيط للتدريب ومتابعة برنامج التدريب.
3. الاستفادة من التجارب العربية والعالمية في تخطيط وتنفيذ برامج التدريب التربوي العملي.
4. ضبط المدخلات من حيث شروط القبول يؤدي إلى مخرجات جيدة.
5. عقد الندوات وورش العمل والمؤتمرات حول أهمية التدريب العملي داخل الكليات.

أهم المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

1. أحمد إبراهيم، **الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والتدريسية**، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2003.
2. أحمد عايش، **التربية المهنية ماهيتها وأساليب تدريسها وتطبيقاتها التربوية** دار المسيرة، عمان، ط1، 2009.
3. أصطانيوس ميخائيل، **التقويم التربوي الحديث**، جامعة سبها، سبها . ليبيا، ط1 ، 1995.
4. جرجس ميشال، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، دار النهضة، بيروت، ط1، 2005.
5. سامي ملحم، **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة، عمان، ط2011،5.
6. فايز دندش، **دليل التربية العملية وإعداد** المعلمين، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2003.
7. محمد السيد، **التربية العملية وتدريس العلوم**، دار المسيرة، عمان، ط3، 2009 .
8. محمد العيسي، **التقويم الواقعي في العملية التدريسية**، دار المسيرة، عمان ط2010،1.
9. محمد هاشم وآخرون، **الإشراف التربوي في مجال التربية الإسلامية**، دار المسيرة،عمان، ط1، 201.
10. ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط6، ج6، 2008.
11. نبيل فضل وآخرون، **التربية العملية ومهارات التدريس مبادئ وتطبيقات**، جامعة طنطا . مصر، ط1، 2002.
12. نورمان جرونلند،**الأهداف التعليمية تحديدها السلوكي وتطبيقاته**،تر/ أحمد كاظم، دار النهضة،القاهرة، (د . ت)
13. هادي ربيع، **معلم القرن الحادي والعشرين أسس إعداده وتأهيله**، مكتبة المجتمع العربي، عمّان، ط1، 2009.

14. هادي ربيع، **الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم**، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2009.